مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع
خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك
فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فو الذي نفسي بيده ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ومعنى كون السعيد من سعد في بطن امه هو الذي
سبق السعادة المعتد بها من كان في علم الله انه يحكم له بالسعادة والشقي بالنسبة الى الخاتمة
على هذا المنوال **قوله** ولا قطع بحصوله في الحال الحاضر والمرور متعلق بقوله قطع لا بحصوله شاع
هي بكسر السين المهملة واصلها التردد بين فريقين للاصلاح بينهم **قوله** بنزغ بالزاي المعجمة اي بزلل **قوله**
بمعنى ان قضية الحكمة اي اقتضاها بمقتضيه اي تطلبه فيقع لا محالة لما فيه من الحكم والمصالح الدنيوية
والاخروية وسياتي طرف منها في الشرح واعلم ان دعوى الشارح الاشارة المذكورة حملا منه لكلام المتن
على ما حكاه في شرح المقاصد عن جمع من المتكلمين بما وراء النهر من القول بالوجوب وذكر منهم صدر با
من الاستدلال يرجع حاصلها الى ان ما هو مقتضى الحكمة يستحيل ان لا يوجد اذ لو لم يوجد لكان
ترك الحادث سفها او عبثا وكلاهما محال على البارى تعالى ثم قال وانت خبير بان في تزويج مثل هذا
المقال توسيع مجال الاعتزال فانهم اي المعتزلة لا يعنون بالوجوب على الله تعالى سوى ان الترك لقبحه
مخل بالحكمة ومظنة لاستحقاق المذمة قال فالحق ان البعثة لطف من الله ورحمة يحسن فعلها
ولا يقبح تركها على ما هو المذهب في سائر الالطاف انتهى وقولهم بالوجوب مرتبط بما وافقوا
وافقوا المعتزلة [illegible] فيه من تعليل افعاله واحكامه تعالى بالاغراض
وقولهم بالحسن والقبح العقليين وان كان بين قول الفريقين فرق مذكور في التلويح وغيره ولكن
ليس في كلام المتن ما يتعين معه حمله على ذلك **قوله** وليس بممتنع كما زعمت السمنية والبراهمة
فيه مخالفة لما في شرح المقاصد من ان البراهمة قائلون بعدم الاحتياج اليه لا بامتناعه وما في
شرح العقايد هو الموافق لما في الارشاد لامام الحرمين والاقتصاد للامام الغزالي على البراهمة
وما في البداية عنهم وعن السمنية لكن في التبصرة لابي المعين النسفي ما يندفع به التدافع بين كلامي

شرح المقاصد

شرح المقاصد وشرح العقايد فانه ذكر ما حاصله ان البراهمة يزعمون انه لا حاجة الى الارسال
للاستغناء عنه فيكون فعله عبثا او سفها وكلاهما محال على البارى سبحانه فيكون الارسال
محالا لاستلزامه المحال وهو ضلال مبين غني عن الرد لاجماع اهل الملل وبما هو مبين في المطولات **قوله**
ثم اشار الى وقوع الارسال اي بقوله وقد ارسل الله تعالى رسلا من البشر الى البشر والى فايدته اي
الارسال بقوله مبشرين ومنذرين الى قوله الدنيا والدين والى طريق ثبوته اي الارسال
بقوله وايدهم بالمعجزات الى اخره والى بعض من ثبتت رسالته بقوله واول الانبياء ادم عليه
الصلاة والسلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان قول المتن من البشر صفة لقوله
رسلا كاشفة لا مخصصة ليحترز بها عن غير البشر فان من الملائكة رسلا قال الله تعالى الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وكذا قوله الى البشر ليس احترازا فان الجن داخلون
في دعوة الرسل كما دل عليه قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم والرسل من الانس
خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب خوطبوا خطابا واحدا صح ان يقال منكم وقد دل
على ذلك ايات اخر وان لم يقع في القران تعيين رسول اليهم نعم وقع فيه ايات تدل على ايمانهم
بنبينا صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الايات
وقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الايات وقد دلت احاديث كثيرة في الصحيحين
وغيرهما على دعايه صلى الله عليه وسلم الجن وتعليمهم واسلامهم ووفاتهم عليه وحكى ابن عبد البر
في التمهيد وابن حزم في كتاب الفيصل الاجماع على دخول الجن فيمن بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم **قوله**
لواحد بعد واحد اي بحسب الاستقرا فلا يجد من استقرا بهذه الصفة الا الفرد النادر بعد الفرد
النادر ولم يوجد البعثة بمجموعها في الغشرتك كما لا يخفى **قوله** وتفاصيل احوالهما اي احوال
الثواب والعقاب وطريق الوصول الى الاول وهو الثواب والاحتراز عن الثاني وهو العقاب
مما لا يستقل به العقل فيبعث الرسل مبشرين بالثواب ومنذرين بالعقاب ومبينين طريق الوصول
والاحتراز السابق ذكرهما وذلك ببيان ما يحتاج اليه من امور الدين كتعليم العبادات و
الاعتقادات وبيان وجوب امتثال الاوامر والترغيب في الطاعات واجتناب المناهي
والحذر من المخالفات ومبينين ما يحتاج اليه من امور الدنيا كالارشاد الى التخلق بالاخلاق الجميلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)